

هجرة الكفاءات العلمية: الأسباب والانعكاسات

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications

"hiğraṭ alkafa'āt alelmiyāt: al'asbāb walaimeikāsāt"

¹ فوزية فتيسي*

قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 8 ماي 1945 قلمة، 24000، الجزائر

¹ fouzia FTISSI

Department of Law, Faculty of Law and Political Science, University of 08 May 1945

Guelma, 24000, Algeria

 ftissi.fouzia@univ-guelma.dz

 Orcid id : <https://orcid.org/0000-0001-6961-5431>

تاريخ الاستلام: 2021/01/30 تاريخ القبول: 2021/03/20 تاريخ النشر: 2021/03/30

 لتوثيق هذا المقال: أسلوب إيزو 2010-690

فتيسي، فوزية، مارس 2021. هجرة الكفاءات العلمية: الأسباب والانعكاسات، المجلد 11، العدد 01، من ص 325، إلى ص 344
[E-ISSN 2602-6813 ISSN: 0339-2253]

TO CITE THIS ARTICLE: Style ISO 690-2010

FTISSI, fouzia, March 2021. Migration of scientific talent: causes and implications. AL TURATH Journal. volume 11, issue 01, P325, P344. /ISSN: 0339-2253 E-ISSN. 2602-6813/.

تنبيه:

 ما ورد في هذه المجلة يعبر عن آراء المؤلفين ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو الجامعة وتخضع كل منشورات للحماية القانونية المتعلقة بقواعد الملكية الفكرية، ويحمل أصحابها فقط كل تبعات مؤلفاتهم.



Attention:

 What is stated in this journal expresses the opinions of the authors and does not necessarily reflect the views of the editorial board or university. All publications are subject to legal protection related to intellectual property rules, and their owners only bear all the consequences of their literature.

Open Access Available On:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323>



*المؤلف المرسل: فوزية فتيسي، البريد الإلكتروني: ftissi.fouzia@univ-guelma.dz

تناولت هذه الورقة ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية وحددت أبرز العوامل الطاردة والجاذبة لها، إضافة إلى آثارها الإيجابية منها والسلبية، بهدف إيجاد حلول واقعية لها للحد منها، إذ يقاس رقي المجتمعات وتفوقها حضارياً بقدرتها على استثمار مواردها البشرية، فامتلاك المجتمع لقاعدة بشرية مثقفة وعلمية هو المصدر الحقيقي للثروة، والسبيل الأمثل للتطور في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والسياسية، وقد عملت الدول المتقدمة على استقطاب تلك الفئة ومنحها الأولوية، وعياً منها بأهميتها باعتبارها من العوامل الرئيسية لقوة الدول والمجتمعات، فبعد الستينيات زادت نسبة هجرة الكفاءات العلمية لعدة أسباب أهمها، الظروف السيئة التي تعيشها تلك الفئة في بلدها وعلى جميع المستويات، وما توفره لها بالمقابل بلدان الشمال المتقدمة من تطور، لاسيما في مجال الحقوق والحريات، فضلاً عن تطور وسائل البحث، ولقد كان من المنطقي أن تكون لهجرة تلك الكفاءات، انعكاسات سلبية على دولها النامية في عدة مجالات أهمها الجانب الاقتصادي، في حين انعكست الظاهرة إيجاباً على الدول المستقطبة فزادت من تقدمها، وقد أختتمت الورقة بخاتمة احتوت على مجموعة من النتائج التي تركزت حول أهم الأسباب والآثار لهجرة الكفاءات، فضلاً عن بعض الاقتراحات التي من شأنها أن تسهم في الحد من هجرة الكفاءات العلمية، ولعل من أبرزها الاهتمام بالعنصر البشري والاستثمار فيه لتحقيق التنمية الشاملة.

كلمات مفتاحية: أدمغة؛ انتقال؛ عوامل؛ دول مستقطبة؛ نتائج.

تصنيفات JEL: D61 ; F22; D91

Abstract:

This paper dealt with the phenomenon of the emigration of scientific competencies and identified the most prominent and repelling factors that attract them, in addition to their positive and negative effects, with the aim of finding realistic solutions to reduce them, as the advancement of societies and their civilized superiority are measured by their ability to invest their human resources, so society's possession of an educated and scientific human base is the true source. Of wealth, and the best way to develop in various areas of economic, social, cultural and political life. The developed countries have worked to attract this group and give it priority, being aware of its importance as one of the main factors of the power of states and societies, After the sixties, the rate of emigration of scientific competencies increased for several reasons, the most important of which are the poor conditions that this group is experiencing in their country and at all levels, and the development provided by the developed Nordic countries in return, especially in the field of rights and freedoms, as well as the development of research methods, and it was logical that The migration of these talents has negative repercussions on their developing countries in several areas, the most important of which is the economic aspect, while the phenomenon was reflected positively on the polarized countries and increased their progress. Suggestions that would contribute to limiting the emigration of scientific competencies, perhaps the most prominent of which is the interest in the human element and investing in it to achieve comprehensive development.

Key words: Brains; transition; Factors; Polarized countries; consequences.

JEL Classification Codes: D61; F22; D91.

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications**Résumé:**

Cet article traitait du phénomène de l'émigration des compétences scientifiques et identifiait les facteurs les plus importants et les plus répulsifs qui les attirent, en plus de leurs effets positifs et négatifs, dans le but de trouver des solutions réalistes pour les réduire, comme l'avancement des sociétés et leur supériorité civilisée se mesure à leur capacité à investir leurs ressources humaines, de sorte que la possession par la société d'une base humaine éduquée et scientifique est la véritable source de la richesse et le meilleur moyen de se développer dans divers domaines de la vie économique, sociale, culturelle et politique . Les pays développés ont œuvré pour attirer ce groupe et lui donner la priorité, conscients de son importance comme l'un des principaux facteurs de pouvoir des États et des sociétés, Après les années soixante, le taux d'émigration des compétences scientifiques a augmenté pour plusieurs raisons, dont la plus importante est les mauvaises conditions que connaît ce groupe dans leur pays et à tous les niveaux, et le développement apporté par les pays nordiques développés en retour, notamment dans le domaine des droits et libertés, ainsi que du développement des méthodes de recherche, et il était logique que la migration de ces talents ait des répercussions négatives sur leurs pays en développement dans plusieurs domaines, dont le plus important est l'aspect économique, tandis que le phénomène s'est reflété positivement sur les pays polarisés et a accru leurs progrès. Suggestions qui contribueraient à limiter l'émigration des compétences scientifiques, dont la plus importante est peut-être l'intérêt pour l'élément humain et l'investissement dans celui-ci pour parvenir à un développement global.

Mots clés : Cerveaux; transition; Les facteurs; Pays polarisés; conséquences.

JEL Classification Codes: D61 ; F22;.D91.

تعد الهجرة بشكلها العام من بين أكثر الظواهر التي شددت الانتباه والاهتمام سواء على الصعيد الدولي أم الوطني، لاسيما في نهاية الستينيات من القرن الماضي، وقد شهدت هذه الظاهرة رواجاً كبيراً في عصرنا الحالي، ولعل من أهم أنواع الهجرة بمفهومها العام هجرة الكفاءات العلمية، التي تشمل فئة معينة تتميز بمستوى كفاءتها وتحصيلها العلمي.

وإدراكاً من دول الشمال المتقدمة وبقينا منها بأهمية هذه الفئة ودورها في تطور المجتمعات البشرية في مختلف الميادين الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والسياسية... إلخ، سعت هذه الدول جاهدة لتنمية مواردها البشرية، وتسخير مهاراتها العلمية والاستثمار في هذا المجال، بالعمل على تهيئة البيئة الجاذبة للعقول، وتقديم الاغراءات المادية والمعنوية، بهدف استقطاب مختلف الكفاءات في كافة أنحاء العالم، والتي من شأنها أن تزيد من قوة الدولة والمجتمع وتحقق لها التقدم، لاسيما في المجال الاقتصادي، وبذلك لا يمكن انكار أهمية رأس المال البشري كمصدر للنمو الاقتصادي خاصة في الوقت الحاضر، فقد أثبت الواقع أن هذا الأخير من أهم الثروات الطبيعية، وسبباً في تفوق العديد من الدول حضارياً، ولعل تجربة دول جنوب شرق آسيا أو ما تعرف بالنمور الآسيوية خير مثال على ذلك.

إن ضعف الدول النامية في إدارة أزماتها وسياساتها التنموية، فضلاً عن التفاوت الكبير بينها وبين الدول المتقدمة في مجالات التنمية، شكل عاملاً مهماً وأساسياً في نجاح هذه الأخيرة في الاستحواذ على هذه الفئة، فالدول النامية عملت على إنتاج المورد البشري، إلا أنها لم تتمكن من المحافظة عليه، نتيجة وجود الهوة بين أنظمة التعليم واحتياجات سوق العمل، فلم يكن الاهتمام بالعنصر البشري في هذه الدول كما يجب أن يكون، ويظهر ذلك جلياً من خلال سعي هذه الكفاءات من أجل العمل خارج أوطانها والهجرة نحو الدول المتقدمة، وبتنا نشهد اليوم تزايد في أعداد المهاجرين من الكوادر العلمية المتخصصة وبشكل كبير، وما التقدم الذي أحرزته دول الشمال المتقدمة في المجال الصناعي والتكنولوجي، إلا نتاج التفوق العلمي والمعرفي الذي ساهمت فيه هذه الفئة.

وبذلك تعد هجرة الكفاءات العلمية ظاهرة إنسانية عالمية، باتت تشكل خطراً كبيراً على عجلة النمو للدول المنتجة والطاردة في ذات الوقت لتلك الكفاءات، لصالح الدول المستقطبة لها والمستفيدة منها دون مقابل.

كل ذلك دفعنا إلى دراسة تلك الظاهرة وطرح الإشكالية الآتية:

مشكلة الدراسة :

- ما هي الأسباب المؤدية إلى هجرة الكفاءات العلمية ؟

- ماهي الآثار المترتبة عن هجرة الكفاءات العلمية؟

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications

فرضيات الدراسة :

- تتوقف هجرة الكفاءات العلمية على ما توفره بيئتهم الأصلية من ظروف معيشة وإمكانيات مقارنة بما تقدمه الدول المستقبلية.
- إذا كانت الكفاءات العلمية المهاجرة هي العنصر الأساسي في التنمية الشاملة، فإن خسارتها لها آثار سلبية على بلدانها الأصلية

أهداف الدراسة :

- التعرف على العوامل المحركة لهجرة الكفاءات العلمية سواء أكانت دافعة من الدول النامية أم جاذبة من الدول المتقدمة.
- التعرف على أبرز الآثار المترتبة على هجرة الكفاءات العلمية.
- محاولة وضع بعض المقترحات للتوصل لرؤية مستقبلية لمواجهة ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية.

أهمية الدراسة :

- يكتسي موضوع هجرة الكفاءات العلمية أهمية كبيرة، تنبثق من أهمية الظاهرة في حد ذاتها والفئة التي تشملها " الكفاءات العلمية"، فهي تعالج أحد المسائل الشائكة التي تشغل ذهن جهات مختلفة من سياسيين، مفكرين وباحثين... إلخ، باعتبارها أحد العوامل المؤثرة على عجلة تطور التنمية الاقتصادية في كافة أنحاء العالم.
- تقدم هذه الدراسة عدد من المعلومات عن ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية، وترصد مختلف الأسباب التي أدت إلى انتشارها، وكذا الانعكاسات المترتبة عنها.
- تنوير ولفت انتباه الجهات الفاعلة لهذه الظاهرة، وذلك للعمل على تغيير وتحسين الوضع بالنسبة لهذه الفئة، لما لها من دور فعال في تقدم المجتمع ورفقيه الحضاري.

منهجية الدراسة :

- المنهج الوصفي: وقد استعنت به لوصف هذه الظاهرة، وكذا وصف مختلف العوامل المسببة لها وانعكاسات هذه الظاهرة.
- المنهج التحليلي: وذلك لتحليل هذه العوامل والانعكاسات للوقوف على المقترحات التي قد تساعدنا في القضاء على هذه الظاهرة أو حتى التقليل منها.

وسنحاول الاجابة على الإشكالية المطروحة من خلال ما يلي:

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications

المبحث الأول: مفهوم هجرة الكفاءات العلمية

المطلب الأول: تعريف هجرة الكفاءات العلمية

المطلب الثاني: أنماط هجرة الكفاءات العلمية

المبحث الثاني: عوامل الطرد والجذب للكفاءات العلمية

المطلب الأول: العوامل الطاردة للكفاءات العلمية (عوامل داخلية)

المطلب الثاني: العوامل الجاذبة للكفاءات العلمية (عوامل خارجية)

المبحث الثالث: آثار هجرة الكفاءات العلمية

المطلب الأول: الآثار الإيجابية لهجرة الكفاءات العلمية

المطلب الثاني: الآثار السلبية لهجرة الكفاءات العلمية

المبحث الأول: مفهوم هجرة الكفاءات العلمية

إن من الثابت في مجال البحث العلمي أن الإحاطة بمفهوم الشيء أمر ضروري للتناول الدقيق له، ويعتبر خطوة هامة ودقيقة تساعد على بيان المقصود من المصطلح، وبالتالي تمييزه عن غيره من المصطلحات الأخرى، ولتحديد مفهوم هجرة الكفاءات العلمية، سنحاول التطرق إلى تعريف هجرة الكفاءات العلمية، ثم إلى أنماطها فيما يلي:

المطلب الأول: تعريف هجرة الكفاءات العلمية

الهجرة تعني انتقال الأفراد من بلدهم تجاه بلد آخر بغرض الإقامة الدائمة، وهي أيضا انتقال فرد أو مجموعة بشرية معينة من اطار جغرافي إلى آخر، ويتضمن هذا الاطار أوطانهم الأصلية أو من قارة إلى أخرى¹، كما تعني الفعل الانساني الفردي أو الجماعي، المنظم أو العشوائي الذي يهدف إلى الانتقال من منطقة جغرافية إلى أخرى، سعيا لظروف معيشية أفضل من الناحية الاقتصادية، الأمنية، العقدية والبيئية².

وقد ورد تعريفها في تقرير المنظمة الدولية للهجرة بأنها: "الهجرة بمعنى عام هي عملية الانتقال من مكان إلى آخر. فأن يهاجر المرء يعني أن ينتقل، إما من منطقة ريفية إلى المدينة، أو من مقاطعة أو محافظة في بلد معين إلى أخرى في البلد نفسه، أو من بلد إلى آخر. وتنطوي الهجرة من ثم على فعل معين"³.

ويدل مفهوم الكفاءة على المهارات العلمية، حيث تعرف بأنها: "الكفاءة المهنية هي تركيبة من المعارف والمهارات والخبرة والسلوكيات التي تمارس في إطار محدد..."⁴، كما تعرف الكفاءات بأنها: "بيانات للسلوكيات تمثل قوائم يكون بعض الأشخاص أكثر تحكما فيها من الآخرين، مما يجعلهم أكثر كفاءة في بعض الوضعيات"⁵، وعرفت بأنها: "ثلاثة أنواع من المعارف معارف نظرية، ممارسات وتحلي قابلة للتعبئة يستعملها الفرد لإنجاز مهامه بطريقة أفضل"⁶، وعرفت أيضا بأنها: "مجموع المعارف والقدرات والسلوكيات المهيكلية والموجهة لتحقيق هدف معين وفقا لوضعية معينة"⁷، ويمكن تقييم هذه الكفاءات من خلال

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications

تقييم القدرات، حيث عرف تقييم الكفاءات على أنه تقييم للقدرات، الخبرات، المعارف وممارسات الفرد الموضوعة في وضعية عمل لتحقيق الهدف، وذلك انطلاقاً من معايير محددة⁸.

أما هجرة الكفاءات العلمية فقد أضحى عليها بعدة مسميات منها هجرة الأدمغة، استنزاف العقول، هجرة الكفاءات، هجرة العقول، نزيف العقول، النقل المعاكس للتكنولوجيا وغيرها من المترادفات، التي أطلقت على المهاجرين ذوو المستوى العلمي العالي، أو الخريجين من الجامعات والمتحصّلين على شهادات عليا في بلدانهم الأصلية.

وقد أطلق البريطانيون اصطلاح استنزاف العقول على خسائرتهم نتيجة هجرة الكفاءات العلمية والأدمغة التي اجتاحت بريطانيا في نهاية العقد الأربعين من القرن الماضي، بعد ما خلفته الحرب العالمية الثانية، وانشغال الدولة بتعويض ما دمرته الحرب، فقد هاجر أطباء، مهندسين وعلماء من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، التي عملت على فرز المهاجرين إليها من الكفاءات العلمية وتصنيفهم ومتابعة حركتهم، والتعرف على تطور أعدادهم ودوافع هجرتهم وضبط حركة نموهم، ومن هنا أصبح بالإمكان التعرف على كل ما يخص هذه الظاهرة⁹.

إن هجرة الكفاءات هي نوع من الهجرة بمفهومها العام، لذا ما يسري على الهجرة العامة من شروط موضوعية يسري أيضاً على هذه الهجرة، وهما لا يختلفان إلا في أن هذه الأخيرة تشكل جزءاً من الهجرة العامة في شكل خاص ومميز منها، باعتبارها تتضمن فئة نوعية من القوى العاملة، حيث يكون التمييز من خلال مستوى المهارات والكفاءات والتحصيل العلمي¹⁰.

وتعددت التعريفات المتعلقة بهذا المصطلح سواء من المختصين أو بعض الهيئات العالمية، حيث عرفت هجرة الكفاءات بأنها: "نزوح حملة الشهادات الجامعية العلمية والتقنية والفنية، كالأطباء والمهندسين والتكنولوجيين والباحثين والمرضى والاختصاصيات وكذا الاختصاصيين في علوم الاقتصاد والرياضيات والاجتماع وعلم النفس والتربية والتعليم والآداب والفنون والزراعة والكيمياء والجيولوجيا، ويمكن أن يشمل هذا التحديد الفنانين والشعراء والكتاب والمؤرخين والسياسيين والمحامين وأصحاب المهارات والمواهب والمخترعين وشتى الميادين الأخرى، أي أصحاب الكفاءات والمهارات الجامعية العلمية والتقنية"¹¹.

كما عرفت بأنها: "انتقال الأفراد الذين يعتبر وجودهم في أوطانهم ثروة حقيقية إلى بلدان يستقرون فيها، ويسهمون اسهامات ذات قيمة مضافة في مجالاتهم المتعددة بحيث يزيدون في الدخل القومي لتلك الدول"¹².

ويرى أشرف العربي بأنها: "تمثل الهجرة الدائمة للكفاءات أو الفئات الأكثر تعليماً وتأهيلاً والتي تشمل - عادة - خريجي التعليم العالي وما فوقه، إلى خارج أوطانهم بحثاً عن فرص أوسع في مجال تخصصاتهم أو عن بيئة مجتمعية أكثر جاذبية ومستوى معيشة أفضل لهم ولأسرهم"¹³.

وتعرفها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بأنها نوع شاذ من أنواع التبادل العلمي بين الدول يتميز بالتدفق باتجاه واحد نحو الدول المتقدمة، وهي ما يطلق عليها البعض بالنقل العكسي للتكنولوجيا وهي أيضاً النقل المباشر لأحد أهم عناصر الانتاج والمتمثل في العنصر البشري¹⁴، كما تعتبر منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية هجرة الكفاءات بأنها ظاهرة

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications

تشمل كذلك خريجي الجامعات الذين يتوجهون إلى الخارج لمدة محددة بغرض الدراسة والتخصص، وأيضا الزائرين الذين يمددون فترة زيارتهم وإقامتهم بالخارج¹⁵.

وبذلك يتضح مما سبق أن نوع الهجرة محل الدراسة، لا تتعلق بالهجرة المؤقتة للطلبة الأكاديميين والباحثين والعلماء أو اللاجئين جراء النزاعات المسلحة أو الفقر أو الأمن... إلخ، بل هي هجرة الأدمغة في كافة المجالات لدول أخرى بغرض الإقامة الدائمة.

المطلب الثاني: أنماط هجرة الكفاءات العلمية

توجد أنماط متعددة لهجرة الكفاءات العلمية، إلا أنه يمكن التمييز بين نمطين أساسيين، وذلك وفقا للمتغير الجغرافي وهما:

الفرع الأول: الهجرة الخارجية

تعني الهجرة الخارجية هجرة أصحاب المهارات، وكذا التدريب العالي تجاه بلدان أخرى¹⁶، وهي تعرف أيضا بالنزيف الخارجي للعقول (External brain drain)، والذي يعرف: "بهجرة الكفاءات أو الفئات الأكثر تعليما وتأهيلا إلى خارج أوطانهم بحثا عن فرص أوسع في مجال تخصصاتهم"¹⁷، وعليه تكون الهجرة في هذا النمط إلى خارج إقليم الدولة، حيث تلعب البيئة الداخلية متمثلة في الأوضاع الخاصة بدولة المنشأ، دورا كبيرا في عملية ابعاد الكفاءات نحو الدول المستقطبة.

الفرع الثاني: الهجرة الداخلية

وتعني الهجرة الداخلية أن يعيش العالم ذهنيا في بيئة أخرى ليست بيئته كأن يقتصر اهتمامه على علوم لا تفيد خطط التنمية في بلده، أو يعتمد نشر أبحاثه العلمية بلغة لا يتقنها معظم الباحثين في بلده... إلخ، ويمكن أن يكون من صور هذه الهجرة للكفاءات هو أن لا تتواءم عقلية العالم مع المعايير العلمية المهنية الغالبة في بلده، وإنما السائدة في البلد الذي تخصص به في الخارج¹⁸.

ويصطلح على هذا النمط من الهجرة بالنزيف الداخلي للعقول (Internal brain drain)، وهو يعرف "بميل بعض العلماء إلى المعيشة على هامش الحياة في الوطن، وتوجيه اهتمامهم كله نحو العلم في حد ذاته، والمعرفة من أجل المعرفة، وليس من أجل تطوير سبل الحياة وتسخيرها لخدمة المجتمع عمليا"¹⁹.

وبذلك يتعلق هذا النمط من الهجرة بمحدودية نشاط الكفاءات في بلدانهم، بسبب رغبتهم في اقتصار أبحاثهم على المعرفة ذاتها، من غير أن يتعدى ذلك إلى تنمية مجتمعاتهم، ويمكن أن يكون الغرض من نشاطهم نيل امتيازات شخصية محدودة أو بالنظر إلى تهميشهم من قبل الأنظمة القائمة، لذا ينجحون إلى العزلة والابتعاد عن مجال البحث العلمي²⁰، وهذا النمط لا يسهم في تطور ورقي المجتمع.

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications

المبحث الثاني: عوامل الطرد والجذب للكفاءات العلمية

تختلف أسباب الهجرة من شخص لآخر ومن زمن لآخر ومن مكان لآخر، وذلك تبعاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وحتى الأمنية لكل دولة، فلهجرة أسباب عدة، ينبغي دراستها لاقتراح ووضع السياسات التي يمكن أن تحد منها، ولمواجهة الانعكاسات السلبية الناتجة عنها، ويعتمد كثير من الباحثين على معيار مسؤولية الدول المصدرة لهذه الكفاءات والدول المستقبلة لها، ويصنفونها وفقاً لذلك إلى عوامل طاردة للكفاءات وأخرى جاذبة (مستقبلة) لها.

المطلب الأول: العوامل الطاردة للكفاءات العلمية (عوامل داخلية)

وهي مجموعة الأسباب التي من شأنها أن تؤثر على عجلة التطور الفكري والعلمي لأي مجتمع، وهذا ما يدفع بالكفاءات العلمية إلى الهجرة لمكان يضمن لهم حياة أفضل من جميع الجوانب، ولتتمكنوا من أداء دورهم بفعالية في العملية التنموية، ولا شك في أن هذه العوامل مختلفة ومتعددة، ومن أهمها:

الفرع الأول: العوامل السياسية

تسهم الأوضاع السياسية وبشكل كبير في دفع الكفاءات العلمية للهجرة خارج بلدتهم، فعدم الاستقرار السياسي، تقييد الحرية الفردية، إهمال العقول العلمية وعدم الاهتمام بها، هي عوامل طاردة للكفاءة العلمية، ذلك أن ظروف الاستقرار السياسي كثيراً ما تساعد على التطور التنموي الشامل، وخلق مناخ علمي وعملي يناسب الكفاءة العلمية، إذ تعتبر الصراعات باختلاف أنواعها وأسبابها عوامل غير مشجعة للاستقرار والمشاركة العلمية، لذا يمكن اعتبارها عوامل طاردة (دافعة) للكفاءة العلمية، مما يجعلها تسعى للبحث عن مجتمعات توفر لها الاستقرار والأمن²¹، وهو ما من شأنه أن يساعد على تطوير البحث العلمي.

والواقع أن معظم دول الجنوب بشكل عام تعاني من الخلفية الاستعمارية، حيث نجد مثلاً في أفريقيا 80% من الدول استقلت حديثاً، وهذا ما خلف كيانات ضعيفة في كافة المجالات، لاسيما في مستوى معيشة أفرادها، مما دفع بعدد كبير من الكفاءات المتكونة خلال فترة الاستعمار إلى الاستقرار في الدول المستعمرة كامتداد لنشاطهم أثناء فترة الاستعمار²².

وقد أظهرت دراسة لأكاديميين عراقيين حول نزوح الكفاءات العلمية في العراق من تخصصات مختلفة في الطب والاقتصاد والهندسة والمحاسبة في الفترة من (1991-1998)، أن 7350 عالم عراقي من بينهم 67% أستاذ جامعي و23% باحث علمي انخرطوا في مراكز ومؤسسات بحثية موزعة بين أوروبا وأمريكا وكندا، وسجلت العراق خسائر من هجرة الكفاءات ما بعد سنة 2003 وتغيير النظام السياسي للعراق، بلغت أكثر من 17 ألف أكاديمي، فضلاً عن 85% من عمليات الاغتيال بحق هذه الكفاءات، والتي نسبة كبيرة منها تمت بدوافع سياسية بحتة، وحسب تقديرات الجمعية الطبية العراقية أرغم على الهجرة حوالي 3200 طبيب، أي ما يعادل نسبته 10% من إجمالي عدد الأطباء المسجلين لديها، والبالغ عددهم 32 ألف طبيب، وذلك في الفترة من (2004-2006)²³.

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications

وفي الحقيقة ما تزال معظم شعوب دول الجنوب تعاني في مجال الحقوق والحريات، لاسيما حرية البحث العلمي، التي ترتبط بشكل أساسي بحرية التفكير، فالأنظمة السياسية في الدول المعنية تفرض العديد من القيود على البحوث العلمية، لذا يحجم عدد كبير من الباحثين عن دراسة بعض الظواهر التي من شأنها أن تخالف آراء الجهة الحاكمة، فضلا عن تهميش هذه الكفاءات ووضع حد لطموحاتها، غياب سياسة الحوافز المشجعة على الإنتاج العلمي، الصراعات، عدم الاستقرار السياسي، صعوبة المشاركة في الحياة السياسية، انتشار ظاهرة الفساد السياسي، الديكتاتورية، النزاعات الاثنية والبيروقراطية... إلخ، كل هذه العوامل تسهم وبشكل رئيسي في تفاقم هجرة الكفاءات²⁴، إذ يعتقد طلعت آدم أن القوانين والتشريعات التعسفية، البيروقراطية والفساد الإداري، من شأنه أن يربك أصحاب الكفاءات ويولد لديهم الشعور بالاحتقان، ويغذي لديهم أحلام الهجرة²⁵.

لذا فطبيعة النظام السياسي السائد في البلد وما يخلفه من آثار في مختلف المجالات، يؤثر بشكل كبير على طموحات الكفاءات العلمية، مما يشجعهم على الهجرة في حالة فساد هذا النظام.

الفرع الثاني: العوامل الاقتصادية والاجتماعية

تتنوع العوامل الاقتصادية والاجتماعية الدافعة لهجرة الكفاءات إلى خارج بلادها وبالتحديد إلى دول الشمال المتقدمة نذكر منها:

- قلة العائدات المالية التي يحصل عليها الكفاءة العلمية وانخفاض مستوى المعيشة، مما قد يؤثر بشكل سلبي على استقراره النفسي والتفرغ للبحث العلمي، وبالتالي فإن التخلف الاقتصادي، الفساد، غياب التخطيط السليم وانخفاض مستوى الدخل، إضافة إلى عدم الاستقرار الوظيفي والمهني، هي عوامل تدفع في مجملها بالكفاءات العلمية للبحث عن مصادر أخرى للعيش خارج أوطانهم²⁶، من أجل رفع مستوى معيشتهم.
- انتشار البطالة وتفاقمها لدى حاملي الشهادات العليا، نتيجة الهوة بين احتياجات سوق العمل وبين أعداد الخريجين، بمعنى عدم وجود توازن بين العرض والطلب بالنسبة للعنصر البشري؛
- قلة المخصصات المالية الموجهة للبحث العلمي في معظم الدول النامية، وعدم قدرتها على الاستثمار بالشكل الكافي في مجالات العلوم، وهي أهم المجالات التي يعمل بها أصحاب المهارات العالية؛
- عدم توافر الطابع المهني في العاملين بالبحث العلمي، والقصور في مجال اختيار وتأهيل الباحثين الجدد؛
- البيروقراطية والمركزية الشديدة المجسدة بجهازها الإداري المتخلف والتقليدي، الذي ليس لديه اهتمام بالعلماء ولا بدورهم في التنمية؛
- انتشار الرشوة والمحسوبية، لاسيما في تولي المناصب، ووضع الشخص غير المناسب في المكان غير المناسب، وهذا ما يرفضه أصحاب الكفاءات، الذين سعوا جاهدين للوصول إلى مراكز علمية تناسب اختصاصاتهم؛

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications

- عدم قدرة المغترب في الاندماج مرة أخرى في وطنه، بسبب التباين الاجتماعي والسلوكي، كالحرص على الوقت وتقديسه، الانضباط في العمل واحترام كرامة الإنسان²⁷.

- جمود الأنظمة (التشريعات والقوانين) وعدم مرونتها، مما أدى إلى غياب اللوائح التي تحمي حقوق المستثمرين، ووجود تلك التي تحد من اسهام رجال الأعمال في المشاركة في التنمية الاقتصادية من خلال الاستثمار بأموالهم الخاصة²⁸، مما يحد من نطاق وحجم المشاريع الاستثمارية، التي لها دور كبير في التنمية بمختلف أشكالها لاسيما الاقتصادية.

ويعتبر الكثير من الباحثين أن البطالة، الفقر والبحث عن مستوى معيشي مناسب، تعد أهم العوامل الدافعة إلى تنامي هذه الظاهرة، فضلا عن الاعتماد الكبير على الكفاءات الأجنبية على حساب الكفاءات الوطنية التي توجه غالبا لأعمال لا تتوافق مع تخصصاتهم الأكاديمية، هذا التهميش للكفاءات أدى إلى هجرتهم إلى خارج وطنهم، أو اهتمامهم بمجالات أخرى لا علاقة لها بالبحث العلمي لتحقيق قدر متواضع من العيش الكريم²⁹، ذلك أن توافر المستوى المعيشي المناسب من شأنه أن يحفظ كرامة الإنسان وقدره.

الفرع الثالث: العوامل التعليمية

يعمل النظام التعليمي في الدول النامية على دفع الكفاءات العلمية للهجرة لعدة أسباب منها:

- اعداد كفاءات علمية بأعداد كبيرة وفي مجالات معينة، مع عدم القدرة على استيعابها في سوق العمل، بينما يوجد نقص في تخصصات أخرى، وذلك نتيجة سوء التخطيط العلمي، وسيطرة القوانين الإدارية الفاسدة على طريقة التعليم، فتختلف مستوى الدراسات واستبدالها ببعثات علمية للمتفوقين إلى الدول الأجنبية، وغياب التسهيلات المقدمة للبحث العلمي، فضلا عن نقص وتقييد الانفاق ووسائله³⁰، هي كلها عوامل من شأنها أن تدفع بالكفاءة للهجرة خارج بلدها.

- اهمال المؤسسات للكفاءات العلمية وشعورهم بالكبت ساهم في هجرة العديد منهم، إضافة إلى غياب البيئة العلمية والفكرية المناسبة لهم للإبداع ومواصلة العطاء؛

- ضعف التطور في المجال التكنولوجي في البلدان الأصلية، خاصة تكنولوجيا البحث العلمي، الذي يعتبر أداة مهمة لإحداث نقلات نوعية في حياة البشرية؛

- غياب التحدي العلمي والمهني كقلة المؤتمرات والندوات العلمية؛

- قطع الصلة بين مراكز الأبحاث العلمية والمؤسسات الكبرى في البلد؛

- تزايد الأعباء الملقاة على العلماء، لاسيما في مجال التدريس والإدارة وغيرها، وهذا ما يسهم في استنزاف طاقتهم ووقتهم، بحيث لا يترك للبحث مجالا ضمن جدول أعمالهم وعلى النقيض من ذلك تخفض هذه الأعباء في الغرب إلى أقصى حد للتفرغ للبحث العلمي³¹، فكثرة الالتزامات الملقاة على الكفاءة والتي غالبا ما قد تكون ثانوية، تجعل تفكيره مشتت وغير قادر نفسيا وجسديا على انجاز البحوث العلمية، التي كان من المفترض أن يوجه اهتمامه لها.

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications

المطلب الثاني: العوامل الجاذبة للكفاءات العلمية (عوامل خارجية)

ينصرف معنى العوامل الجاذبة إلى كافة المؤثرات التي تفرزها البيئة الخارجية، والتي يمكن اعتبارها حوافز للهجرة من دول الجنوب النامية إلى دول الشمال المتقدمة، والتي تعمل بالتزامن مع عوامل الطرد السالفة الذكر، ليجد الكفاءة العلمية نفسه في خضم هذه الظروف مجبر على الهجرة، وتشتمل على:

الفرع الأول: العوامل السياسية

- الاستقرار السياسي وكذا التقدم الحضاري، من شأنهما ضمان الأجواء المناسبة لتطوير ورقي الكفاءات العلمية؛
- اتباع الدول المتقدمة لسياسات متعددة لاستقطاب الكفاءات، فمثلا تبنى المجلس الأوروبي في 18-11-2011 استراتيجية جديدة عرفت بـ "اقترب الاتحاد الأوروبي العالمي الجديد الخاص بالهجرة"، والتي تهدف إلى تحقيق أحد أهداف "استراتيجية أوروبا 2020" بأن تبقى أوروبا مقصدا جاذبا للكفاءات المهاجرة، وذلك من خلال اتفاقيات الحركة بين دول الحوار المباشر والاتحاد الأوروبي، والتي تسمح باستقطاب الكفاءات الشابة من هذه الدول³².
- ان المناخ السياسي المستقر يدعم الحريات، ومن خلاله يتحرر المهاجر من القيود التي تمارسها عليه بلاده الأصلية، مثل تمكنه من التعبير عن رأيه السياسي والعلمي، فهذه الدول غير استبدادية ولا يوجد فيها اضطرابات؛
- امتلاك الدول المستقطبة لتشريعات متطورة في مجال حقوق الإنسان الملكية الفكرية والجوانب المهنية، مع تطبيقها لهذه القوانين وسعيها للحفاظ على حقوق الإنسان للمواطنين والمقيمين على حد سواء دونما تمييز³³، وهذا يعد من أهم العوامل التي تجذب الكفاءات العلمية، لاسيما في ظل الوضع القائم في بلادهم.

الفرع الثاني: العوامل الاقتصادية والاجتماعية

- ارتفاع مستويات الأجور في الدول المتقدمة، مما يجذب علماء الجنوب، وهي مرتفعة بالنسبة إلى بعضها البعض، مما يجذب أيضا العلماء من الشمال إلى من يدفع أكثر، فيهاجر العلماء من أوروبا وكندا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يتقاضون تقريبا ثلاثة أضعاف ما يتقاضونه في أوروبا³⁴.
- التباين الكبير بين الدول الأصلية والدول المستقطبة من حيث مستوى المعيشة، الفرق في نوعية الحياة، توفر فرص تعليمية أفضل للأبناء، أنظمة الضمان الاجتماعي والسياسي، الأجور وفرص العمل ودرجة التفاعل مع الزملاء في الدول المستقطبة من الذين يمتلكون المهارات والخبرة العالية؛
- توفر الموارد المالية الضخمة في الدول المستقبلية، والتي تمكنها من توفير فرص عمل مجزية من الناحية المادية، ومغرية في ذات الوقت للمختصين؛

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications

- سيادة النظام والانضباط في العمل ونمط الحياة واحترام كرامة الانسان على عكس الأوضاع الاجتماعية في الدول الأصلية من حيث الفوضى، العادات البالية، عدم صون كرامة الانسان وإهمال المجتمع لهم ولإنجازاتهم؛
- وجود أفضل الفرص للتطور الوظيفي في الدول المستقطبة³⁵، حيث يشكل التقدم العلمي المعيار الأساسي للتوظيف القائم أساساً على الجدارة وارتفاع مستويات الأجور³⁶، فقد أضحى الأداء المتميز هو مستوى الأداء الوحيد المقبول في عصر التنافسية والعولمة والمعرفة، وهو يعني التفرد والتفوق عن المنافسين فيما يقومون به ويقدمونه³⁷.

الفرع الثالث: العوامل التعليمية

- تتمتع الدول المتقدمة بالحرية الفكرية وانعدام القيود على البحث العلمي؛
- وجود أنظمة تعليمية حديثة ومتطورة في الدول المستقطبة³⁸، وهو ما يعكس جودة التعليم لديهم.
- الاهتمام بالبحث العلمي من قبل الدول المتقدمة، وذلك من خلال مؤسسات البحث والاستكشاف، إذ تنفق الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً على عملية البحث العلمي 2.54% من ميزانيتها الإجمالية، وهي ذات النسبة التي تنفقها ألمانيا، وتنفق بريطانيا 2.3%، فرنسا 2.25% واليابان 2.65%، في حين تنفق الدول العربية والإسلامية نسبة لا تتعدى 1% من الدخل القومي مشجعة بذلك علمائها على الهجرة، كما توفر هذه الدول الإمكانيات العلمية من مخابر ومختلف وسائل البحث؛
- إتاحة الفرصة لذوي الخبرات في ميدان البحث العلمي والتجارب لتثبيت كفاءاتهم وتطورها من ناحية، ومن ناحية أخرى تفتح أمامهم آفاق جديدة أوسع وأكثر عطاءاً؛
- الريادة العلمية والتكنولوجية والتقدم الذي تتمتع به الدول المستقبلة؛
- توفر المناخ العلمي في المجتمع المتقدم، الذي يعمل على زيادة أعداد الباحثين في كافة العلوم والمرافق العلمية³⁹.

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications

المبحث الثالث: آثار هجرة الكفاءات العلمية

مما لاشك فيه أن لهجرة الكفاءات العلمية آثار متعددة ومختلفة على دولها، وتنعكس مخاطرها على عدة مجالات، لاسيما من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وباعتبار هذه الظاهرة سلبية وإيجابية في ذات الوقت، فستتطرق إلى آثارها السلبية والإيجابية مع التركيز على الآثار السلبية لها، لأننا نعتبرها ظاهرة غير صحيحة في الأساس وندعو لمواجهة، وذلك بتقدير آثارها السلبية والتركيز عليها أكثر من الوقوف على آثارها الإيجابية، فضلا عن اعتقادنا الكبير بأن سلبياتها تفوق بكثير إيجابياتها.

المطلب الأول: الآثار الإيجابية لهجرة الكفاءات العلمية

- تسخير ما تحققه الكفاءات من ابداعات لفائدة البشرية جمعاء، فإذا لم تستغل تلك الكفاءات في بلدانها الأصلية فإن هجرتها إلى الدول المتقدمة التي ستنمي طاقاتهم، سيعزز من استفادة مختلف دول العالم وشعوبها منها، حيث تساهم الهجرة في التنمية الاقتصادية من خلال تحويلات المهاجرين لبلدانهم الأصلية؛

- اسهام الهجرة في نقل التراث الحضاري للبلدان المهاجر منها، إذ أسهمت هجرة العرب إلى إسبانيا مثلا في نقل الحضارة العربية، وكذا نقل المعارف والخبرات المكتسبة في دول المهجر إلى دولهم الأصلية؛

- عودة الكفاءات لدولهم بشكل نهائي بعد إقامتهم وعملهم في دول المهجر، من شأنه أن يضيف لدولهم الأصلية، التي تكون قد حازت على فرد له خبرة وذو تدريب عالي⁴⁰، إذ يمكن أن يساهم في تطوير عجلة التنمية في المجال الذي تدرب واكتسب فيه خبرة.

- تحقيق فكرة تدوير العلماء، وذلك بخروجهم للدول المتقدمة للدراسة ثم العودة لإفادة أوطانهم بخبراتهم، والعودة مرة أخرى إلى الخارج وهكذا، أو من خلال تواجدهم في الخارج يساهموا في الإسراع في عملية نقل المعارف والتكنولوجيا، وبالتالي الوصول إلى تكامل علمي بين الكفاءات في داخل البلد وخارجه⁴¹.

المطلب الثاني: الآثار السلبية لهجرة الكفاءات العلمية

إن لهجرة الكفاءات العلمية من الدول النامية آثار سلبية كثيرة على هذه الأخيرة، خاصة على الحالة الاقتصادية والاجتماعية، فهي تعد من أخطر المعوقات التي تعترض سبيل التنمية والتقدم العلمي، وقد يبلغ خطرها على التنمية إلى حد فشلها، فالتنمية الحقيقية هي تلك التي تنبع من داخل الوطن ومن خلال سواعد وأفكار كفاءاته لتحقيق اكتفاءهم الذاتي في مختلف المجالات، حيث أن التخلص من التبعية خاصة الغذائية، لا يكون إلا بالتقدم العلمي والتكنولوجي والبحث العلمي الدائم، للوصول إلى حلول لمختلف المشاكل، وفي الواقع هذا التقدم تستفيد منه الدول المستقطبة من خلال هجرة الكفاءات العلمية إليها ودون أن تخسر في تكوينهم⁴²، وهذا ما سماه (Laurent Carroué) بالجغرافيا العالمية للأدمغة، التي أصبحت في نظره موجهة وغير متكافئة التوزيع لصالح الدول المتقدمة بالدرجة الأولى⁴³، ويرى طلعت آدم أن توفير الدول المتقدمة لعوامل

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications

جاذبة ينبع من اعتقاد راسخ بوجود ارتباط قوي ومباشر بين توفير الكفاءات العلمية وتصعيد معدلات التنمية الاقتصادية في البلد الواحد⁴⁴.

لكن من غير الممكن تصور الانعكاسات السلبية لظاهرة هجرة الكفاءات العلمية بمنظور اقتصادي فقط، حيث تمتد لتشمل مختلف الجوانب التي تهم حياة الإنسان، كالجوانب الاجتماعية، الثقافية، السياسية، العلمية وغيرها، ويمكن اجمال تلك الآثار في الآتي:

- قلة العنصر البشري من ذوي الكفاءات العالية والمهارات المتميزة في الدول النامية، من شأنه أن يؤدي إلى انخفاض معدل النمو الاقتصادي، وإعاقة بناء المؤسسات، إضافة إلى تراجع النشاط في المجالات العلمية والتكنولوجية، فضلا عن التأثير في بعض القطاعات بوجه خاص، كالصحة، التعليم والبحث العلمي⁴⁵، حيث نشهد تراجع في مستوى الخدمات المقدمة للأفراد في كافة المجالات.

- خسارة الموارد المالية التي أنفقت في مجال تعليم وتكوين هذه الكفاءات من الناتج الوطني الخام، وجعلها إطارات جاهزة تستغلها الدول المستقطبة بلا مقابل؛

- توسيع الفجوة بين الدول الفقيرة والدول المتقدمة الغنية المستقطبة للكفاءات، والتي باتت بالضرورة مالكة لكل إنتاج علمي، واختراعات مسجلة، وبذلك تزيد من احتكارها للمنتجات التي تركز على المعرفة كمادة أولية في إنتاجها⁴⁶.

- الخسارة التي تلحق بالدول النامية نتيجة هجرة كفاءاتها للخارج، حيث تلجأ للاستعانة بكفاءات أجنبية وبتكلفة كبيرة، لتنفيذ بعض المشاريع، التي كان من الممكن تنفيذها محليا من قبل كفاءاتها المهاجرة؛

- تؤثر هجرة الكفاءات تأثيرا كبيرا في مجال التعليم في الدول النامية على الجامعات، باعتبارها مركز لتكوين الأجيال المستقبلية ومخابر لتطوير البحث العلمي ووسيلة مهمة لنشر المعرفة في المجتمع، وبذلك تؤثر الهجرة على التنمية التي تتطلب التنسيق بين الجامعات والشركات سواء العامة أو الخاصة، مثلما هو الحال في الدول المتقدمة، لاسيما وأن المفهوم التعليمي التقليدي هو المسيطر في النظام التعليمي، والذي يفصل بين التعليم وقضايا المجتمع، كما أن الشركات لا تلجأ للجامعات لإيجاد حلول لمشاكلها، وأمام هذا الوضع تظل الجامعة في حالة انطواء، باعتبار أن الكفاءات العلمية في الجامعات تحتاج إلى موارد مالية ومعدات ومخابر ومشاريع للبحث العلمي، وهذا لن يتحقق في غياب التنسيق بين الجامعات والشركات، فضلا عن أن البطالة التي تعاني منها هذه الكفاءات، تدخل الدول النامية في حالة مفرغة من ناحية الإنفاق على تكوين هذه الكفاءات، لتستفيد منها الدول المتقدمة، فتزداد تقدما في حين تبقى أوطانهم في تخلف⁴⁷.

تعد قضية الهجرة بصفة عامة وهجرة الكفاءات العلمية بصفة خاصة من بين أهم القضايا الشائكة المطروحة ليس على المستوى المحلي فحسب، بل حتى على المستوى الدولي، لذا فهي قضية انسانية عالمية تستدعي الدراسة والبحث، ويمكن تحديد أبرز النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها من خلال دراسة موضوع هجرة الكفاءات العلمية: الأسباب والانعكاسات بما يأتي:

أولاً: الاستنتاجات

- إن الأزمات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، التعليمية وعوامل أخرى قد تكون نفسية مثلاً، تعد من أهم الأسباب الدافعة لهجرة الكفاءات العلمية من أوطانها إلى الدول المستقطبة.
- إن الاستقرار السياسي، الاجتماعي والاقتصادي، فضلاً عن التقدم العلمي والتكنولوجي وتوفير مختلف الامكانيات في ذلك المجال واحترام كرامة الانسان وحقوقه الأساسية وغيرها في الدول المتقدمة، تعد من أهم العوامل الجاذبة للكفاءات العلمية.
- أن لهجرة الكفاءات العلمية جانب ايجابي تمثل في اسهامها في التنمية الاقتصادية من خلال التحويلات المالية التي يقوم بها المهاجرين لبلدانهم الأصلية، اضافة إلى نقل تراثهم الحضاري للدول المستقبلية، والإسراع في عملية نقل المعارف والتكنولوجيا للوصول إلى تكامل علمي بين الكفاءات داخل البلد وخارجه.
- اتساع الفجوة بين الدول النامية المنتجة والطاردة في ذات الوقت للكفاءات العلمية، وبين الدول المتقدمة المستقطبة لها.
- تبديد الموارد المالية والبشرية التي أنفقت على تعليم وتدريب الكفاءات العلمية، حيث تعمل الدول النامية على انتاج هذه الكفاءات وتكوينها، لاستفيد منها الدول المتقدمة دون جهد وعناء، أو حتى مقابل لذلك.
- استفادة الدول المستقطبة من الجهود والطاقت الانتاجية والعلمية للكفاءات العلمية، التي كان من المفروض أن تنتفع بها بلدانها الأصلية، والتي هي في حاجة ماسة إليها، خاصة في إطار التنمية الشاملة لمختلف القطاعات.
- تراجع وتدهور الانتاج العلمي والبحثي للدول المصدرة للكفاءات العلمية وضعفه، مقارنة بالدول المستقبلية.

ثانياً: الاقتراحات

- الاهتمام بالعنصر البشري والاستثمار فيه، لأن التجارب أثبتت بأن التقدم والرفي الحضاري لا يتحقق من خلال الموارد المادية (الموارد الطبيعية) فحسب، بل الأهم هو الموارد البشرية، لاسيما الكفاءات، لذا على الدول النامية الاستثمار في مواردها البشرية والاقتداء في ذلك بتجارب بعض الدول الناجحة.
- وضع استراتيجية عالمية من أهدافها الأساسية الحد من الأسباب الدافعة للهجرة كالفقر والتخلف، قائمة على الشراكة الإيجابية بين دول الشمال الغنية ودول الجنوب الفقيرة وعلى احترام كرامة الانسان وحقوقه الأساسية، والسعي لتفعيل هذه الاستراتيجية واقعياً، من خلال بعث التنمية والنهوض بمختلف القطاعات في الدول النامية وتقليص الهوة بين الشمال والجنوب.

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications

- الارتقاء بأنظمة التعليم في مختلف أطواره، لاسيما التعليم العالي وذلك في الدول النامية، من خلال وضع خطط استراتيجية في مجال التعليم بأبعاده المختلفة، كتنوع البرامج المدرسة في التخصصات الحيوية، مثل الطاقة البديلة وتقنية النانو... إلخ، وفتح تخصصات نوعية جديدة على مستوى مؤسسات التعليم العالي مواكبة للتطور العلمي والتكنولوجي، والسهر على تطبيقها وفعاليتها، وفتح فرص عمل تناسب مع مختلف هذه التخصصات، وهو ما يستدعي مراجعة حقيقية لسياسات التشغيل في هذه الدول.
- رفع مستوى المرتبات لمختلف الكفاءات العلمية ومنحهم امتيازات خاصة، لضمان بقائهم في بلدانهم الأصلية، وبالتالي اسهامهم ومشاركتهم في الخطط التنموية الشاملة دون اللجوء في هذا المجال إلى الكفاءات الخارجية من الأجانب.
- التشجيع على الاستثمار في مختلف القطاعات الحيوية، وذلك من خلال تشجيع رجال الأعمال للاستثمار في بلادهم، مع تذليل مختلف العوائق أمامهم، لاسيما القانونية منها لتحقيق التنمية والتقليص من مستوى البطالة والفقر.
- توفير الإمكانات المادية والعلمية في مجال البحث العلمي، كزيادة انشاء مراكز البحث المتخصصة وفتح شراكات متعددة مع مؤسسات مختلفة، للارتقاء بمنظومة البحث العلمي.
- التقليص من الأعباء الملقة على الأساتذة الجامعيين، لاسيما الأعباء الإدارية منها لمنحهم الوقت الكافي للإنشغال بتكوين أفضل للطلبة وللاهتمام أكثر بمجال البحث العلمي.
- فتح السلطات المختصة ملف عودة الكفاءات العلمية الموجودة بالخارج، وتكليف لجنة وزارية مختصة بذلك ومنحها سلطات واسعة للنظر في معوقات عودتهم، وتذليل مختلف العراقيل التي تحول دون ذلك.

التهميش:

- ¹ - أنظر في ذلك :- سنوسي، شبحاوي، 2011، هجرة الكفاءات الوطنية واشكالية التنمية في الوطن العربي-دراسة حالة الجزائر 1999-2010،-، مذكرة ماجستير. دراسات أروموتوسطية. تلمسان: جامعة أبو بكر بلقايد. ص.ص 39-40. [تم الاطلاع عليه يوم 20 ديسمبر 2020]. متاح على الرابط : <http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/3120/1/chikhawi.pdf>
- ² - ذكره علي، صالح جوهر وحسام، إبراهيم مراد، 2017. هجرة العقول بين الاستنزاف والكسب. المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع. ص. 9.
- ³ - المنظمة الدولية للهجرة، 2020. تقرير الهجرة في العالم لعام 2020. ص 29. [تم الاطلاع عليه يوم 20 جانفي 2021]. متوفر بالموقع: www.iom.int/wmr
- ⁴ - Alain, Meignant, 2000. Ressources humaines, déployer la stratégie. Paris : éditions Liaisons. P.110.
- ⁵ - Claude Lévy, Leboyer, 1996. La Gestion Des Compétences. Paris : édition D'organisation. P.42.
- ⁶ - Jean Marie, Peretti, 1999. Dictionnaire des ressources humaines. Paris : Vuibert. P.58.
- ⁷ - Cécile, Dejoux, 2001. Les compétences au cœur de l' entreprise. Paris : Editions d'organisation. P. 141.
- ⁸ - Loïc, cadin et Francis, Guérin, 1999. La gestion des ressources humaines. Paris : édition Dunod. P. 112.
- ⁹ - ذكره جواد، كاظم الحسنوي، 2016، "هجرة الكفاءات العربية للمدة (1970 - 2010)". مجلة أبحاث ميسان. العراق : جامعة ميسان. مج. 12، ع. 24، ص. 107.
- ¹⁰ - ذكره المرجع نفسه. ص.ص 106 - 107.
- ¹¹ - إلياس، زين، 1972. هجرة الأدمغة العربية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ص. 13.
- ¹² - ذكرته تغريد، العتيبي، أكتوبر 2018، " ظاهرة هجرة الأدمغة العربية: أسباب وانعكاساتها والحلول المقترحة". مجلة العلوم الاجتماعية. برلين: المركز الديمقراطي العربي. ع. 06، ص. 91.
- ¹³ - ذكره علي، صالح جوهر وحسام، إبراهيم مراد، المرجع السابق. ص. 12.

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications

- 14 - ذكره المرجع نفسه، ص 11.
- 15 - سنوسي، شبحاوي، المرجع السابق. ص. 41.
- 16 - تغريد، العتيبي، المرجع السابق. ص. 91.
- 17 - علي، صالح جوهر وحسام، إبراهيم مراد، المرجع السابق. ص. 14.
- 18 - أنظر:- تغريد، العتيبي، المرجع السابق. ص. 91.
- 19 - علي، صالح جوهر وحسام، إبراهيم مراد، المرجع السابق. ص. 14.
- 20 - سنوسي، شبحاوي، المرجع السابق. ص. 44.
- 21 - ذكره جواد، كاظم الحسناوي، المرجع السابق. ص. 113.
- 22 - ذكره سنوسي، شبحاوي، المرجع السابق. ص. 48.
- 23 - ذكره جواد، كاظم الحسناوي، المرجع السابق. ص. 113.
- 24 - أنظر:- سنوسي، شبحاوي، المرجع السابق. ص. 48.
- 25 - آدم، طلعت، 2016. الموجود والمنشود في اقتصاديات التعليم. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر. ص. 218.
- 26 - ذكره جواد، كاظم الحسناوي، المرجع السابق. ص. 112.
- 27 - أنظر في ذلك:- علي، صالح جوهر وحسام، إبراهيم مراد، المرجع السابق. ص. 25، 27.
- 28 - تغريد، العتيبي، المرجع السابق. ص. 95.
- 29 - أنظر:- سنوسي، شبحاوي، المرجع السابق. ص. 49-52.
- 30 - ذكره جواد، كاظم الحسناوي، المرجع السابق. ص. 113-114.
- 31 - ذكرته تغريد، العتيبي، المرجع السابق. ص. 93-94.
- 32 - ذكره علي، صالح جوهر وحسام، إبراهيم مراد، المرجع السابق. ص. 30.
- 33 - ذكرته تغريد، العتيبي، المرجع السابق. ص. 93.
- 34 - ذكره طيبي، بن علي، مارس 2003. " هجرة الأدمغة". مجلة الحقيقة. عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر. ص. 02، ع. 02، ص. 460-461.
- 35 - ذكره علي، صالح جوهر وحسام، إبراهيم مراد، المرجع السابق. ص. 29-30.
- 36 - آدم، طلعت، المرجع السابق. ص. 220.
- 37 - Valérie, Marbach, 2000. Evaluer et rémunérer les compétences. Paris : Edition d'organisation. P. 17-22.
- 38 - ذكرته تغريد، العتيبي، المرجع السابق. ص. 94.
- 39 - ذكره علي، صالح جوهر وحسام، إبراهيم مراد، المرجع السابق. ص. 29-30.
- 40 - ذكرته تغريد، العتيبي، المرجع السابق. ص. 97-98.
- 41 - علي، صالح جوهر وحسام و إبراهيم مراد، المرجع السابق. ص. 36.
- 42 - طيبي، بن علي، المرجع السابق. ص. 461-462.
- 43 - Carroué, Laurent, 2002. Géographie de la mondialisation. Paris : Armand Colin. P. 52.
- 44 - آدم، طلعت، المرجع السابق. ص. 220.
- 45 - علي، صالح جوهر وحسام، إبراهيم مراد، المرجع السابق. ص. 34.
- 46 - سنوسي، شبحاوي، المرجع السابق. ص. 106-107.
- 47 - طيبي، بن علي، المرجع السابق. ص. 462-463.

📖 قائمة المراجع والمصادر:

أ- باللغة العربية

أولا : الكتب

- 1- جوهر، علي صالح و مراد، حسام إبراهيم ، 2017. هجرة العقول بين الاستنزاف والكسب. المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع. ردمك 6-399-410-977-978.

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications

- 2- زين، إلياس، 1972. هجرة الأدمغة العربية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- 3- طلعت، آدم، 2016. الموجود والمنشود في اقتصاديات التعليم. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر. ردمك 9789777531337

ثانيا: الدوريات

- 1- بن علي، طيبي، مارس 2003. "هجرة الأدمغة". الحقيقة. س. 02، ع. 02، ص ص. 459-466. ردمك 1112-4210
- 2- الحسناوي، جواد كاظم، 2016. "هجرة الكفاءات العربية للمدة (1970-2010)". أبحاث ميسان. مج. 12، ع. 24، ص ص. 104-123. ردمك 1815-6622
- 3- العتيبي، تغريد، أكتوبر 2018. "ظاهرة هجرة الأدمغة العربية: أسباب وانعكاساتها والحلول المقترحة". العلوم الاجتماعية. ع. 06، ص ص. 90-104. ردمك 2568-6739

ثالثا: الرسائل الجامعية

- 1- شبحاوي، سنوسي، 2011. هجرة الكفاءات الوطنية واشكالية التنمية في الوطن العربي - دراسة حالة الجزائر 1999-2010. [على الخط]. مذكرة ماجستير. دراسات أور ومتوسطية. تلمسان: جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان. [تم الاطلاع عليه يوم 20 ديسمبر 2020]. متاح على الرابط :

<http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/3120/1/chikhawi.pdf>

رابعا: التقارير الدولية

- 1- المنظمة الدولية للهجرة، 2020. تقرير الهجرة في العالم لعام 2020. [تم الاطلاع عليه يوم 20 جانفي 2021]. ردمك 6-855-9068-92-978، متاح على الرابط : www.iom.int/wmr

ب- باللغة الأجنبية

أولا: الكتب

- ¹ - cadin, Loïc et Guérin, Francis, 1999. La gestion des ressources humaines. Paris : édition Dunod. ISBN 978-2100038770
- ² - Dejoux, Cécile, 2001. Les compétences au cœur de l' entreprise. Paris : Editions d'organisation. ISBN 978-2-7081-2586-5
- ³ - Laurent, Carroué, 2002. Géographie de la mondialisation. Paris : Armand Colin. ISBN 2-200-25247-1
- ⁴ - Leboyer, claude Lévy, 1996. La Gestion Des Compétences. Paris : édition D'organisation. ISBN 2-7081-1903-6
- ⁵ - Valérie, Marbach, 2000. Evaluer et rémunérer les compétences. Paris : Edition d'organisation. ISBN 978-2-7081-2288-8
- ⁶ - Meignant , Alain, 2000. Ressources humaines, déployer la stratégie. Paris : éditions Liaisons. ISBN 2-87880-330-2
- ⁷ - Peretti, Jean Marie, 1999. Dictionnaire des ressources humaines. Paris : Vuibert. ISBN 2711778223, 9782711778225

Migration Of Scientific Talent: Causes And Implications

 LIST OF REFERENCES AND SOURCES IN ROMAN SCRIPT**BOOK'S:**

- 1- ġawhar, eali ṣalih w marad, husam 'iibrahim , 2017. hiġrať aleūqul baym alaistinzaf walkusbi: almmṣwrť: almuktabať aleiṣriyať lilmašr waltawziei, radumk 6-399-410-977-97
- 2- zim, 'iilyas, 1972. hiġrať al'admugať alearabiyaťi. biyrūt: almuasasať alearabiyať lildirasāt walmašr.
- 3- ṭaleat, ádam, 2016. almawġūd walmamšūd fí 'qtiṣadiyāt altaelimi. al'iiskamdariyati: dar alwafā' lilṭabaeāť walmašr. radumk. 9789777531337

ARTICLE'S:

- 1- bim eali, ṭaybi, maris 2003. "hġarať al'admgať". alhaqiqať, walnušri. sť. 02, e. 02, ṣ ṣ. 459- 466.ridamud 4210-1112
- 2- alhusnāwí, ġawad kaẓim , 2016. " hiġrať alkafā'ť alearabiyať lilmadť(1970- 2010)". 'abhať maysāmi. Mūġ. 12, ea. 24, ṣ ṣ. ridamud 104-123.1815-6622
- 3- aleatibí, taġrid, 'uktūbr2018. "ṣahrať hiġrať al'admugať alearabiyaťi: 'asbāb wa'meikasātiḥā walhlūl almuqtarihaťa. aleulūm alaigťimaēiaťi. ea 06, ṣ ṣ. 90- 104.ridamud 6739-2568

Theses:

- 1- šíhawí, samūsí, 2011. hiġrať alkufā'ať alwaťamiyať wa'skaliyať altammiyať fi alwatam alearabí- dirasať halať alġazā'ir1999-2010-. [ealá alḥat]. mudakirať maġstir. dirāsāt 'ūrūmtawṣťiyať. talamsām: ġamieať 'abū bakr bilaqayd . [tama alatlaē ealayh yawm 20 diṣambir 2020]. mutah ealá alrrabit :

<http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/3120/1/chikhawi.pdf>

International reports :

- 1- almumazamať alduwaliyať lilhiġrať, 2020. taqrir alhiġrat fi alealam lieam 2020. [tama alaitlaē ealayh yawm 20 janifi 2021]. ridamk 6-855-9068-92-978, mutah ealá alrrabit : www.iom.int/wmr



JOURNAL INDEXING

مَجَلَّةُ التَّرَاثِ

AL TVRATH Journal (ALTJ)

ثلاثية، دولية، دورية، محكمة، تعنى بالدراسات الإنسانية والاجتماعية

متعددة التخصصات، متعددة اللغات

Trimestral, International, Periodic And Arbitrated Manner, Devoted To Human And Social Studies

Multidisciplinary, Multilingual.

LEGAL DEPOSIT: 2011- 1934

ISSN: 2253-0339

E-ISSN: 2602-6813



TOGETHER WE REACH THE GOAL



Scientific Indexing Services



A Clarivate Analytics company



ScienceGate Academic Search Engine



الكشاف العربي
للإستشهادات المرجعية